ثقافة

ميرنا الشدياق

ثقافة 2025: الصمود رغم التحدّيات
مهرجانات ورحيل رموز ومعارض كتب واحتفاء بالفن

عام 2025 في لبنان كان عاما حافلا بثروة ثقافية لا تحصى: من المهرجانات الموسيقية الكبرى، المعارض الفنية الى معارض الكتاب التي اعادت الحياة لمحبي القراءة والمعرفة، وصولا الى موسم الميلاد المجيد. لقد شكلت هذه الفعاليات والاحداث ملامح حية في الذاكرة الجماعية اللبنانية، وقدمت رسالة قوية مفادها ان الثقافة تظل وسيلة للبقاء والصمود

شهد عام 2025 في لبنان حركة ثقافية وفنية مكثفة، جسدت اصرار المجتمع اللبناني على الحفاظ على ابداعه رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. من المهرجانات الصيفية الكبرى الى النشاطات الفنية، مرورا بالرحيل المحزن لأساطير الفن.

تمكن الفنانون والمبدعون من استخدام الفنون والمهرجانات كمنصات للحوار الاجتماعي، والانفتاح الابداعي، مؤكدين ان الثقافة في لبنان ليست مجرد فعاليات موسمية، بل صيغة مقاومة واستمرارية في وجه التحديات.

عادت فعالية "ليلة المتاحف" في التاسع والعشرين من تموز الماضي، حيث فتحت جميع متاحف بيروت ابوابها مجانا للجمهور، اضافة الى متاحف في جونية، جبيل وطرابلس. تم توفير حافلات مجانية كل 30 دقيقة من امام المتحف الوطني لتسهيل التنقل بين المتاحف.

في عام 2025 تم تنظيم معارض الكتاب تأكيدا على دور لبنان الرسالة ومساحة للتلاقي الفكري. فاحتضنت الحركة الثقافية في انطلياس "المهرجان اللبناني للكتاب" من 6 آذار الى 16 منه في دير مار الياس، وهو يعد وجهة ثقافية بارزة تجمع بين الادب والفن في معرض واحد. من خلال هذا الحدث، اتيح للزوار فرصة استكشاف ابداعات الكتاب والفنانين في مختلف المجالات. واكدت روزنامة المهرجان على دور "لبنان الرسالة" فاحتضن المهرجان حفلات توقيع احدث الاصدارات التابعة لدور النشر المشاركة.

واحتفل بـ "يوم المرأة العالمي" عبر تنظيم مجموعة من الفعاليات التي تتمحور حول قضاياها. كذلك، خصص 9 آذار للاحتفاء بيوم المعلم. اضافة الى اجنحة دور النشر والمكتبات ومعرض الكتب. وتخللت المهرجان لقاءات يومية حول اصدارات، وندوات ثقافية واقتصادية ووطنية واجتماعية.

في خلال المهرجان، ومنذ العام 1985،

> **رحيل فنانين لبنانيين ساهموا في اثراء المشهد الثقافي اللبناني والعربي**

تكرم الحركة سنويا عددا من المبدعين واعلام الثقافة في لبنان، ممن اغنوا تراثنا الثقافي على مدى عقود في مختلف المجالات الادبية والعلمية والفنية.

وفي مناسبة مئوية منصور الرحباني، عرض ابناؤه، مروان وغدي واسامة، جزءا من تاريخهم العائلي والفني امام الجمهور، اضافة الى مقتنيات تعكس حياة والدهم الفنان الراحل كنوتات موسيقية كتبها منصور. واختتم المهرجان نشاطه بندوة فكرية وامسية فنية لتكريم منصور الرحباني.

في ايار انطلقت فعاليات معرض بيروت الدولي للكتاب في دورته الـ66 بعد تأجيل فرضته الحرب الاسرائيلية على لبنان، حاملة رسالة ثقافية وسياسية قوية تعكس عودة العاصمة اللبنانية الى الحياة والنشاط الثقافي بقوة.

تميز معرض بيروت الدولي للكتاب عام 2025 بتنوع فعالياته التي تشمل ندوات ثقافية، لقاءات حوارية، قراءات شعرية، ومعارض متخصصة في مجالات متعددة مثل المسرح، السينما، السياسة، والاقتصاد، اضافة الى فعاليات فنية مثل معارض ملصقات السينما والفن الغرافيكي. كما اولى المعرض اهتماما خاصا بالانشطة الموجهة للاطفال، مما يعزز دور الثقافة في بناء الاجيال القادمة.

على رغم كل التحديات التي تواجه المسرحيين، عادت الحركة المسرحية في لبنان من جديد وتألقت الخشبة بزخم من خلال عشرات العروض المسرحية التي تؤكد على صمود المسرح الذي ينبض بالثقافة والحضارة والفن والاهم بالحياة. كما شهدت خشبة المسرح في لبنان تجارب شبابية تبدع وتخرج بما هو جديد ونوعي على الرغم من نقص التمويل والدعم، فكان برنامج "مسرح المدينة"حافلا وكذلك مسرح "مونو".

وعاد المسرح الجاد مع الممثل القدير رفعت طربيه من خلال العرض المسرحي "الامير المجنون" برؤية الراحل جيرار افيديسيان، اخراج لينا ابيض، تمثيل الفنان رفعت طربيه بعد عرض اول في 17 تشرين الاول عام 2019، اخرجه افيديسيان ثم توقف بسبب الثورة والاحداث الامنية التي شهدتها بيروت في حينه.

يحاكي رفعت طربيه شخصية هاملت بحضوره القوي الطاغي على الخشبة، يسيطر عليها بحركاته ونظراته وصوته الفريد على المسرح، وهو الذي اشتهر بموهبته الفائقة في التمثيل وبقدراته المتميزة في تجسيد شخصيات معقدة، فضلا عن حضوره القوي.

اما المخرج والكاتب المسرحي غبريال يمين فترجم الارث المسرحي العالمي الى لغة لبنانية، محلية، صادقة، من دون ان يفقد روحه. وجمع في مسرحية "شغلة فكر" بين ممثلين محترفين ومواهب صاعدة. اقتبس المسرحية من the good doctor للكاتب المسرحي الاميركي نيل سايمون، مستحضرا روح نص عالمي واخرجه بطبعة لبنانية.

> **تنظيم معارض الكتاب يؤكد دور لبنان الرسالة ومساحة للتلاقي الفكري**

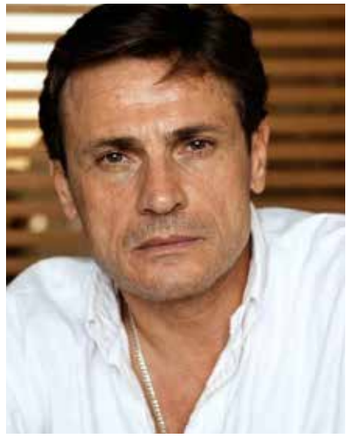

"شغلة فكر" خرقت قاعدة المونودراما التي غلبت على الانتاجات المسرحية المحلية اللبنانية الاخيرة، اذ جمعت عددا كبيرا من الممثلين على الخشبة. تتنقل مشاهد المسرحية بين الخيال والواقع، بين الطرافة والغرابة وتحكي عن كاتب مسرحي يبحث عن فكرة لعمل جديد، فيأخذ الحضور برحلة بين افكاره التي يتخيلها مباشرة على المسرح، وتتحول نصوصا مترجمة بشخصيات تجسدها على المسرح. كل فكرة من الأفكار التسعة التي تدور في رأسه تشكل ولادة لـ 9 قصص مؤلفة 9 عروض مسرحية قصيرة منها ما يحكي عن القهر والظلم، واخرى عن الحب والغبن والتقدم في العمر وغيرها.

بدأ موسم الصيف 2025 في لبنان مع العديد من المهرجانات التي جذبت جمهورا واسعا من الداخل والخارج، وقد بدأ موسم الحفلات والاحتفالات في مناطق عدة من البلاد، حيث تحولت الاماكن التاريخية كالملاعب والسواحل والجبال الى فضاءات للفن.

كذلك عادت "مهرجانات بعلبك" بقوة استثنائية الى المشهد الثقافي والفني. وكان العرض الموسيقي البصري "حقبات" الذي قادته الفنانة هبة طوجي بسحر صوتها، وحمل توقيع التأليف والانتاج المؤلف والملحن الموسيقي اسامة الرحباني. هذا اللقاء الفريد كان احتفاء بين الامس واليوم، دعوة الى اعادة اكتشاف سحر المكان والروح التي توارثها الرحابنة.

وتحولت قلعة بعلبك الاثرية الى مسرح مفتوح تحت ضوء القمر، حيث اجتمع عشاق الموسيقى والثقافة للاحتفال بمئوية الراحل منصور الرحباني وتكريم ارثه الخالد، مع لمسة وفاء للعبقري زياد الرحباني.

من بين ابرز التظاهرات الفنية كان "مهرجان اعياد بيروت 2025"، الذي عقد تحت شعار "رجعت الاعياد لبيروت". افتتح المهرجان في تموز بحفلة للفنانة ◄

◄ الكبيرة ماجدة الرومي التي الهبت حماسة الجمهور باداء راق، اعاد الى العاصمة نبض الاحتفالات والمناسبات الموسيقية. كما شهد المهرجان مشاركة نجوم بارزين امثال الشاب الشامي، جوزف عطية، والفنان آدم. كما اختتم هذا الحدث الموسيقي الكبير بحفل للفنانة اليسا.

مهرجانات "الارز الدولية" قدمت عروضا فنية متنوعة، جمعت بين الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة. وقدمت فرقة مياس (MAYYAS) عروضا رائعة بقيادة فنانين لبنانيين واجانب.

كما جاءت مهرجانات "اهدنيات الدولية" و"بيت الدين الدولية" و"البترون الدولية" وغيرها من المهرجانات لترسخ فكرة ان لبنان يستطيع ان يكون منصة مستمرة للتجارب الفنية، حين قدمت اعمالا تجمع ما بين الاصوات اللبنانية والعربية، مما اعطى للمهرجانات طابعا احتفاليا مفعما بالحياة.

فيما أطلت سهرات فنية في قلب صيف لبنان امام جمهور استطاع ان يتجاوز حدود الصعوبات ليستمتع بالفن. شهد عام 2025 رحيل فنانين لبنانيين ساهموا في اثراء المشهد اللبناني والعربي الثقافي.

> **عودة المسرح الجاد وتجارب شبابية تبدع وتخرج بما هو جديد ونوعي**

في صبيحة السادس والعشرين من تموز 2025، اسدلت الستارة على احد اكثر الاسماء اثارة وصدقا في التاريخ الفني اللبناني والعربي: زياد عاصي الرحباني. رحل زياد ورحل معه زمن من الجرأة والصدق والتمرد، زمن كان فيه المسرح ساحة احتجاج، والاغنية بيانا سياسيا، والضحكة طريقة للبكاء. لم يكن زياد مجرد فنان موهوب، بل كان حالة ثقافية وانسانية.

ما ان انتشر خبر رحيل زياد الرحباني حتى عاد الناس بذكرياتهم الى الفنان الذي علمهم ان الفن موقف لا مهنة، وعادوا يستمعون الى "راجعة باذن الله" كأنهم يسمعونها لأول مرة. واستعادوا مشهد زكريا في "بالنسبة لبكرا شو؟" وهو يصرخ: "بدنا نحكي الحقيقة لو شو ما كانت".

هو المؤلف والمخرج والممثل والملحن والموزع، حالة فنية فريدة يصعب تأطيرها او تشبيهها.

وغيب الموت عام 2025 ايقونة العصر الذهبي لبيروت والمسرح اللبناني انطوان كرباج بعدما انهكه مرض الالزهايمر، فأبعده عن الاضواء لسنوات. خلال مسيرته الطويلة بقي اسمه مرتبطا بالمسرح رغم نجاحه الكبير على الشاشة الصغيرة.

رحلة كرباج لم تكن مجرد مسيرة فنية، بل كانت انعكاسا لمراحل عدة من تطور المسرح اللبناني. فقد تفاعل مع كبار المخرجين والمؤلفين، وساهم في تشكيل وعي الجمهور المسرحي من خلال ادائه الصادق والعميق. كان يعتبر ان المسرح هو الاداة الاكثر تأثيرا في ايصال القضايا المجتمعية والسياسية، ولم يتوان عن تقديم ادوار تتحدى الظلم والاستبداد، مما جعله فنانا ذا موقف، لا مجرد مؤد للادوار.

رحلت الفنانة مها بيرقدار الخال الشاعرة والرسامة والكاتبة، وقد اسهمت في اثراء المشهد الثقافي اللبناني من خلال اعمالها الادبية والفنية. كما كتبت وساهمت في برامج تلفزيونية، وقد تركت ارثا متنوعا في الشعر والرسم والادب.

بيرقدار جمعت بين الكلمة واللون، وقدمت اعمالا عكست حساسيتها الفنية ورؤيتها الانسانية العميقة. تنوعت تجربتها بين الشعر والقصة والرسم، لتشكل حضورا مميزا في المشهد الثقافي اللبناني.

الممثل اللبناني جان الحايك توفي في 7 شباط 2025 عن عمر 65 عاما. عرف بأدواره التلفزيونية والمسرحية وقدرته على تجسيد شخصيات متنوعة. اشتهر الراحل بمشاركته في عدد كبير من الاعمال الدرامية التلفزيونية والمسرحية التي امتدت لعقود. وقد تميز الحايك بحضوره القوي وقدرته على تجسيد ادوار الشر والحدة ببراعة، مما جعله وجها مألوفا

> **الثقافة في لبنان ليست مجرد فعاليات موسمية بل صيغة مقاومة**

ومحبوبا رغم ادواره الصعبة.كما غيب الموت الممثل اللبناني وليد العلايلي عن عمر ناهز 65 عاما، بعد معاناة صحية قاسية في الفترة الاخيرة. يعد العلايلي من الوجوه الفنية التي تميزت بحضورها الهادئ والمؤثر في الدراما اللبنانية والسينما والمسرح، حيث عرف بأدائه الصادق وثقافته الفنية الرفيعة، مما جعل خبر رحيله يشكل صدمة لمحبيه وزملائه في الوسط الفني.

يعد وليد العلايلي واحدا من أبرز الوجوه الفنية في لبنان، اذ انطلق مشواره الفني منذ تسعينات القرن الماضي، ولفت الانظار مبكرا بقدرته على تجسيد الادوار المركبة، ومرونته في الانتقال بسلاسة بين الدراما الاجتماعية والاعمال التاريخية.

برز العلايلي من خلال مشاركته في عدد من الاعمال التاريخية المهمة، كان من أبرزها مسلسل "صلاح الدين الايوبي"، ومسلسل "التغريبة الفلسطينية" مع المخرج الراحل حاتم علي، اضافة الى دوره في مسلسل "بوابة القدس"، وهي اعمال اسهمت في ترسيخ حضوره كممثل قادر على حمل ادوار ذات بعد انساني وتاريخي عميق.

لم يقتصر حضور العلايلي على الدراما العربية، بل سجل ايضا مشاركة في السينما العالمية من خلال الفيلم الكندي "وادي الدموع"، في تجربة عكست انفتاحه على تجارب فنية خارج الاطار المحلي.

كما اضاف "ميلاد 2025" في نهاية العام طابعا احتفاليا متعدد الفعاليات، اذ اعلن عن اكثر من 45 مهرجانا وقرية وسوقا متنقلا في لبنان تعكس روح الاحتفال والتلاقي بين الثقافات المحلية والضيوف في مختلف المناطق.

يغلب على هذه الفعاليات الطابع العائلي والتراثي، مما يعكس رغبة المجتمع في توظيف الفرحة والاحتفال كجزء من النسيج الثقافي اللبناني.

وشهدت المدن والبلدات اللبنانية خلال فترة عيدي الميلاد ورأس السنة تنافسا فريدا من نوعه من خلال الزينة والنشاطات الميلادية، فارتدت حلة العيد بكامل اناقتها متالقة بزينة ميلادية معلنة معها الاحتفال بالحياة والامل. رفعت شجرة الميلاد، وافتتحت الاسواق الميلادية وضحكات الاطفال صدحت في العاصمة بيروت وجبيل والبترون ومدن اخرى، تعددت الاحتفالات والعروض الفنية في اجواء من الفرح ورغبة جماعية بالبهجة.

م. ش